الاغتراب المهني لدى المرأة العاملة بمركز إعادة التربية-بنات- قسنطينة

Occupational alienation among women working in the reducation centers - for the daughter- of Constantine

تاريخ الاستلام : 2022/08/31 ؛ **تاريخ القبول :** 2023/03/15

[1] * خالد بن قوراش

[2] العايب رابح

1 مخبر علم النفس العمل و إدارة المنظمات جامعة قسنطينة 2(الجزائر).

2جامعة قسنطينة 2 (الجزائر).

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تهدف الدراسة الحالية للتعرف على مستوى الاغتراب المهني ، وأهم مظاهره لدى المرأة العاملة في مركز إعادة التربية _بنات_ قسنطينة، حيث تم استعمل المنهج الوصفي في هذه الدراسة،و تم تطبيق مقياس الاغتراب (ميلفن سيمان1959) لقياس الظاهرة على عينة مكونة من 38 عاملة لهن اتصال مباشر بالأحداث في عملهن اليومي.

وتوصلت الدراسة لوجود درجة مرتفعة من الاغتراب المهني لدى المرأة العاملة بمركز إعادة التربية، وكان المظهر المسيطر هو الشعور بالعجز عند العاملات، في حين لم يكن للمستوى التعليمي أي دلالة إحصائية على درجة الشعور بالاغتراب المهني عند العاملات

الكلمات المفتاحية: العجز، اللامعيارية، العزلة، المرأة العاملة، مركز إعادة التربية، الاغتراب المهني.

Abstract

The study aims to identify the level of professional alienation, and its most important manifestations among the working woman in the Girls Re-education Center in Constantine. The descriptive approach was used in this study, and the scale of alienation (Melvin Seaman 1959) was applied to measure the phenomenon on a sample of 38 workers who have direct contact in their daily work.

The study founded a high degree of professional alienation among women working in the Re-education Center. The dominant manifestation was a feeling of helplessness among female workers, while the educational level had no statistical indication of professional degree alienation among them.

Keywords: powerlessness; normlessness; isolation; working woman; re-education center; occupational alienation.

Résumé

les étude vise à connaître le niveau l'aliénation professionnelle et ses manifestations le plus importante chez la femme traviese dans le centre de rééducation du filles à Constantine .

la proche descriptive à été adopté est les échelle de (malven Simon 1959)à appliquer pour misères les phénomène sur un échantillon de 36 femmes .

l'aspect dominante et le sentiment disposent chez les ouvriers mais Le niveau d'instruction n'a vais passer de signification tatistique sur le degré de l'aliénation professionnelle chez la ouvriers.

Mots clés: Powerles ; normales ;isolation ; la femme traviese ; centre de rééducation ; l'aliénation professionnel.

* Corresponding author, e-mail: bengouachekhaled@gmail.com

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2023.

I - مقدمة

ازداد اهتمام الباحثين خلال النصف الثاني من القرن العشرين بدراسة الاغتراب كظاهرة انتشرت بين الأفراد في المجتمعات المختلفة، وربما يرجع ذلك إلى ما لهذه الظاهرة من دلالات قد تعبر عن أزمة الإنسان المعاصر ومعاناته وصراعاته الناتجة عن تلك الفجوة الكبيرة بين تقدم مادي يسير بمعدل هائل السرعة، وتقدم قيمي ومعنوي يسير بمعدل بطيء الأمر الذي أدى بالإنسان إلى الشعور بعدم الأمن والطمأنينة حيال واقع الحياة في هذا العصر ،بل و ربما النظرة للحياة وكأنها غريبة عنه ، أو بمعنى أخر الشعور بعدم الانتماء إليها، ولعل ذلك يبرر انتشار استخدام مفهوم الاغتراب في الموضوعات التي تعالج مشكلات الإنسان المعاصر (شاخت،1980 ، ص 56).

وبالرغم من تعدد أسباب الاغتراب الوظيفي في العمل فان نتائجها تكون متشابهة ، حيث يكون الفرد غير مؤثرا في المواقف التي يواجهها في عمله، ويعجز عن الوصول للقرار الذي ينبغي أن يفعله، وبالتالي يفقد الفرد تماسكه بالمعايير والضوابط في محيط عمله ، وقد ينعزل ويشعر بالوحدة ويحاول الابتعاد عن العلاقة الوظيفية أو الاجتماعية ، ويصاب بالتالي بغربة الذات (عبد الله 2008)

ويعد عمل المرأة في مركز إعادة التربية من أصعب الأعمال، كونه يتعامل مع فئة صعبة و جد حساسة مما يستوجب الرعاية والمتابعة الدائمتين للأحداث من أجل إعادة تأهيل وتقويم سلوكهن، وصعبة كون الفئة المتكفل بها في سن جد حرجة ألا وهو سن المراهقة، مما يؤدي لنشوب صراعات وشجارات بين الأحداث تتحول في كثير من الأحيان لتكسير وتخريب مرافق المركز، كتعبير عن رفضهن المكوث والبقاء في المركز، بل قد يتحول هذا السلوك للعدوان نحو الذات، فتقوم الأحدث بالإضراب عن الطعام أو جرح نفسهن وقد يصل لحد محاولة الانتحار، مما يستوجب التواجد الدائم المربيات لحماية الأحداث حتى من أنفسهن، مما يجعل العاملات في حالة من القلق و الضغط والاغتراب في موقع عملهن .

- **مفهوم الاغتراب:** يرى الكثير من الباحثين أن مفهوم الاغتراب يستخدم بدلالات متعددة ومختلفة بسبب تعدد استعمالاته وكثرة العلوم والاتجاهات التي تناولته بالدراسة.

1-1-التعريف اللغوي : لدى مراجعة بعض مناجد اللغة العربية تبين أن الاغتراب يعني التباعد ،الغياب والنزوح، الاختفاء وتتفق على أنها حالة لا شعورية يمر بها الفرد نتيجة تغير المكان الذي يعيش فيه (المنجد الأبجدي ص110، منجد الطلاب، ص723)

أما في اللغة اللاتينية فقد استخدم لفظ الاغتراب بعدة معاني هي تحويل شيء ما لملكية شخص آخر واستخدم بمعنى حالة فقدان الوعي أو قصور القوى العقلية (مديحة عبادة و أخرون 1997، ص 149).

يعني مصطلح الاغتراب في اللغة العربية اغترب يعني ابتعد ونأى . ويعني تغرب وانفصل ويشير في العلوم الاجتماعية الى عملية القطيعة والانفصال التي تقع بين

الذات والعالم الخارجي وهو يعني الخلل العقلي او انفصال الفرد عن ذاته (فاروق السيد ،2001، ص137)

ونقول تغرب فهو غريب والجمع غرباء والغرباء هم الأباعد والتغريب هو النفي من البلد ،وأيضا الغربة النزوح عن الوطن ،ويقال غربت الشمس، تغرب غروبا أي بعدت وتوارت في مغيبها، وغروب الشخص بالضمة غرابة أي بعد عن وطنه فهو غريب (منصور حسن،ً1981، ص102)

2-1-التعريف الاصطلاحي: استخدم مصطلح الاغتراب بمعنى حالة الانفصال بين الفرد و الموضوع،

وبين الفرد وبين الأشياء المحيطة به وبين الفرد والمجتمع مما يعني أن علاقة الفرد بالأشياء أو بالموضوع علاقة غير سوية، وهو يعيش بين أهله وفي مجتمعه ولكن في دائرة الغربة والانفصال أنه يعيش في عالم مجرد من القيم لدرجة أنه لا يفرض الحياة بل يعاديها فيدخل الفرد إلى عالم الانتماء ويفقد الحس والوعي (وهبة مراد ،1979 ،ص 20).

3-1-الاغتراب المهني هو شعور الفرد بالاغتراب عن عمله نتيجة فقدانه شخصيته ويجرده من حريته وقدرته على الابتكار أما اغتراب الفرد عن نفسه فيبدو من خلال شعوره انه أصبح مسلوب الحرية والإرادة (أحمد عزة ،1971،ص16)

-مظاهر الاغتراب: هناك العديد من المظاهر من أهمها**2**

2-1-العجز: يعني أن يتوقع الفرد انه لا يستطيع تحقيق ما يريده من مكافأة وتعزيز وذالك راجع لاعتقاده أنه عاجز عن تحديد مسار الأحداث أو تحديد النتائج التي تنشأ نتيجة لهده الأحداث (سيد عثمان فاروق،2001، ص19)

2-2-اللامعني: يعني توقع الفرد أنه لا يستطيع التنبؤ بالنتائج المستقبلية لسلوكه ، حيث يرى أن الحياة تسير وفق منطق غير معقول وأن المستقبل سلسلة من الألغاز، ولهذا لا يعرف ماذا يريد من الحياة حيث يحيى منهوب المشاعر، يعاني من اللامبالاة والفراغ الوجداني(سيد عثمان فاروق،2001، ص96).

2-3-العزلة الاجتماعية: ويقصد بها شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي والافتقاد للعلاقات الاجتماعية والبعد عن الآخرين، حتى وان وجد بينهم ،كما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع ، والانفصال بين أهداف الفرد وقيم المجتمع ومعايره (تيل رمزي اسكندر، 1988، ص19)

2-4-الاغتراب عن الذات: يعتبر ما كتبه " فروم" من أكثر البحوث دقة وعمقا وقد تناول موضوع الاغتراب من زاوية نمو الشخصية وتطورها ، وأوضح أن الاغتراب هو نمط من تجربة يرى الفرد نفسه كما لو كان غريبا عنها فالفرد يصبح منفصل عن نفسه وعرفه" سيمان" أنه عدم القدرة على التواصل مع نفسه والشعور بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه .

2-5-اللامعيارية: اشتق "سيمان " المصطلح من وصف "دوركايم" للحالة التي تصيب المجتمع

و توصف هذه الحالة بانهيار المعايير التي تنظم السلوك وتوجهه(عباد واخرون ،1998، ص38)

وتعني شعور الفرد بأن الوسائل الغير مشروعة مطلوبة، وأنه بحاجة لها لانجاز الأهداف ، وهذه الحالة تخلق تتفكك في القيم والمعايير الاجتماعية وتفشل في السيطرة على سلوكه الفردي وضبطه(بسام بنات وبلال سلامة 2003، ص81)

2-6-اللاهدف: ويرتبط اللاهدف ارتباطا وثيقا باللامعنى، وهو شعور المرء أن حياته تمضي دون وجود هدف أو غاية، ومن تم يفقد الهدف من وجوده ومن عمله ونشاطه وفق معنى الاستمرار في الحياة(محمد خليفة2003، ص42)

2-7-التمرد:ويقصد به شعور الفرد بالبعد عن الواقع، والخروج عن المألوف والشائع ، وعدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، والرفض و الكراهية والعداء لكل *ما يحيط* به من قيم ومعاير، وقد يكون التمرد على المجتمع بكل ما يحتويه من أنظمة ومؤسسات، أو على موضوعات وقضايا أخرى (محمد خليفة2003، ص42)

2-8-التشيوء:ويمكن الوقوف على جذور التشيؤ إلى استعراض تعريف الاغتراب الذي جاء به"جون جاك روسو والذي عرفه انه التسليم أو البيع ...فالإنسان الذي يجعل عبدا للأخر، إنسان لا يسلم نفسه، بل هو يبيع نفسه من أجل بقائه على الأقل، ويشتمل التعريف معنيين احدهما ايجابي والثاني سلبي ، أما المعنى الايجابي هو أن يسلم الإنسان ذاته في سبيل هدف نبيل، وأما المعنى السلبي فهو أن ينظر الإنسان إلى ذاته كما لو كان شيء أو سلعة يطرحها للبيع ، وهذا من الاغتراب السلبي أو التشيؤ يفقد الإنسان فيه ذاته ووجوده الشرعي الأصيل(محمود رجب، 1988، ص58).

كما يشير التشيؤ إلى أن الفرد قد تحول إلى الموضوع وفقد إحساسه بهويته ،ومن تم يشعر انه مقلع لا جذور له تربطه بنفسه أو بواقعه.

3-مراحل الاغتراب المهني: يمر الاغتراب المهني بثلاث مراحل تزداد كل مرحلة خطورة عن سابقتها ، لتصبح العلاقة بين مرحلة التي تليها مرحلة تراكمية تؤدي في النهاية إلي محصلة سلبياتها ورفع حدتها وهذه المراحل هي:

3-1- مرحلة الاغتراب النفسي: تتميز هذه المرحلة بشعور الموظف أن علاقته بالمؤسسة التي يعمل بها لم تعد طبيعية، وأنه أصبح يسودها نوع من التوتر، بسبب أن المؤسسة أو من يقوم بتمثيلها لديهم موقف سلبي اتجاهه ، وانه أصبح في دائرة النسيان و الإهمال، فيبحث العامل عن من يشتكي له همومه من داخل المؤسسة أو خارجها، فيصبح هذا لشعور السائد بين العاملين عندئذ ينشغلون بالحديث عنه وتكثر فيهم البلبلة والإشاعة ، وتصبح بيئة العمل غير منتجة وتنعدم روح المبادرة وينقص الإنتاج وتنتشر روح اللامبالاة بين العاملين (الشواف، 2003، ص 12).

3-2-مرحلة الاغتراب الذهني :وتعتبر هذه المرحلة امتداد للاغتراب النفسي لكنها أكثر خطورة على المؤسسة والعاملين حيث تتميز بالشرود الذهني وعدم القدرة على التركيز لدى العاملين وتبدو ظاهرة الحزن والأسى والاكتئاب، وتكثر الأخطاء في الأداء الوظيفي إلى حد ملحوظ وتتدنى لدى العاملين القدرة على التعلم ويفقدون القدرة على التدريب لأي مهارة جديدة ويكثر الطلب على الإجازات، والبحث عن أي سبب يمكن أن يعطي الموظف مبررا للابتعاد عن جو المؤسسة (الشواف ،2003 ، ص 12).

3-3-مرحلة الاغتراب الجسدي: يصبح فيها الاغتراب كليا حيث يكثر الغياب والتأخر عن الحضور للعمل، والخروج في أوقات العمل ،وتكثر الانتقالات الجماعية للعمال، وتكثر الشجارات بين العاملين والمشرفين، ويفقد الرؤساء المباشرين القدرة على السيطرة (الشواف، 2003 ،ص 12).

4-نظريات الاغتراب المهني هناك العديد من النظريات التي تحدثت على الاغتراب المهني من أهمها:

4-1-نظرية "كين ستون": الاغتراب تعبير عن عدم الالتزام، ظهرت نظريته للاغتراب على يد **"كين ستون"** 1965 حيث كانت محاور نظريته منبثقة من دراسته الشهيرة التي صدرت بعنوان اللاملتزم وكان يحاول أن يشخص على حد تصوراته ملامح الاغتراب للشباب في المجتمع الأمريكي.

إن الاغتراب يظهر في ثنايا المجتمع تبعا لاختلاف الأنماط الثقافية والاجتماعية والسياسية لهذه المجتمعات، وإن الاغتراب يتضمن معاني التشاؤم والتوتر والصراعات النفسية تبعا لما تحدثه تلك الآثار من ضغوط لا يتقبلها الشباب ويصبح الاغتراب وفق هذا الاعتراض بمثابة الرفض لهذه المعطيات الثقافية والاجتماعية والسياسية ويكون هذا الرفض الواهم من وجهة نظره هو الخيط الأساسي الذي ينسج من خلاله بعض الأفراد تصوراتهم المعبرة عن سخط وعدم الانتماء والتهرب من تحمل المسؤولية ويفقد هؤلاء ذاتهم ويخسر المجتمع قدراتهم وقد حدد **"كين ستون"** الخصائص التي تشكل ملامح المغترب فيما يلي:

- ✓ فقدان الثقة في التعامل مع الآخرين.
- ✓ الإحساس بالقلق والتوتر النفسي.
- ✓ رفض القيم الاجتماعية التي تضغط على إدارة الإنسان.
- ✓ الانسحاب وعدم تحمل المسؤولية (محمد خليفة، 2003، ص115)

4-2-نظرية "فكتور فرانكل": يرى **"فرانكل"** أن الإنسان إذا وجد في حياته معنى أو هدف فإن وجوده له أهمية و أن حياته تستحق أن يتعايش والمعنى الذي يريده "فرانكل" بمثابة الوعي الذي يعمل على تبصير الإنسان بقدراته فيتحكم في رغباته (صبحي سيد ،2001، ص 85).

و تمنع العوامل الخارجية بكل ما تعنيه من محسوسات من السيطرة على إرادة المعنى وهي القيمة التي يحصل عليها الفرد من القوة إلى فعل، وهو بمثابة مجموعة من القوى الضمنية التي لابد من مراعاتها لكي يتجنب الإنسان مواقف الاغتراب.

ويحدث الاغتراب من وجهة نظر **"فرانكل"** اعتمادا على الأمور التالية:

- عندما تفشل الإدارة المعنى يحدث ما يسميه **"فرانكل"** بالإحباط والذي يجعل الإنسان تخبو عزيمته في الوصول إلى المعنى الذي يريده.
- عندما يقع الإنسان فريسة للمسايرة والامتثال فسيعاني على حد قول **"فرانكل"** من الفراغ الذي تظهر ملامحه من خلال الشعور بالملل وفقدان الثقة بالذات.
- عندما يتهرب الإنسان من تحمل المسؤولية نتيجة لعدم قدرته على مواجهة المواقف والصمود أمام المشكلات فيخسر وعيه والالتزام بالمسؤولية ويتعلق بها من إدارة تمكنه من التصرف الصحيح.(عويدات ،1995، ص 2-8).

4-3-نظرية "اريكسون" الاغتراب وأزمة البحث عن الهوية: تعتمد النظرية التي قدمها **"اريكسون"** 1968 في الدراسة عن الشباب وأزمة الهوية على محور أساسي هو اهتمامها بتطوير هوية الأنا ويعني بهذا الأمر أن الفرد يكون لنفسه مجموعة من الأهداف يعبر من خلاله عن درجة وعيه بقدراته ومفهومه عن نفسه و وضعه للحسابات التي يتوقعها من الآخرين وفي ضوء تقديره لكل هذه الأمور التي تحدد هويته. فالفرد يتصرف هذه التصرفات لأنه يستشعر قيمته ويحاول أن يدعم تلك القيمة وإن لم يستطع أن يحقق هذه الهوية فإنه يقع فريسة للشعور بالعزلة والاغتراب ،وكما أنه أكد أن فقدان الهوية يؤدي إلى الشعور بالاغتراب حيث حدد ملامحه كالآتي:

- الإحساس بالعجز والغربة وعدم الانتماء.
- يؤدي هذا الشعور الضاغط بالفرد إلى كراهيته لذاته (المغربي ،1981 ، ص 35).

4-4-نظرية "ايميل دوركايم" (1858-1917): تناول **"دوركايم"** الاغتراب سياقا لتحليله لما أسماه بظاهرة **"الأنومي"** والتي تعني فقدان المعايير فهو يعتقد أن سعادة الإنسان يمكن تحقيقها بصورة مرضية ما لم تكن حاجاته متناسبة أو متوازية مع الوسائل التي يملكها لإشباعها فإذا كانت الحالة تتطلب أكثر مما يستطيع أن يناله أو أنها تشبع بطريقة متناقضة لما يحقق قناعته فإنه يحس بألم والخيبة والإحباط

وهو بذلك يريد أن يظهر أن الحضارة والصناعة حين تمضي في تطورها السريع تعاني من مرض فقدان المعايير وتتركز دعوته على المجتمع البسيط الذي يعيش بنظام معين، وتخضع فيه مصالح أفراده لمصالح المجموعة عكس المجتمع الصناعي (عويدات1995، ص 35).

4-5-نظرية "اريك فروم" (1837-1908): تحدث **"فروم"** عن الاغتراب بشكل عام واستخدم في شرحه لهذا المفهوم مصطلحات عديدة وأقر بأن **"هيجل"** و **"ماركس"** قاما بإرساء أساس فهم مشكلة الاغتراب وأنه يحاول تطبيق مفهوم **"ماركس"** عن الاغتراب عن الموقف المعاصر وظاهرة الاغتراب عند "فروم" يمكن إرجاعها إلى جذورها التاريخية في أفكار العهد القديم خاصة منذ بداية الخلق .

وقد استخدم "فروم" اصطلاح الاغتراب في كافة مجالات الحياة المعاصرة بصورة فعلية حيث تناول الاغتراب في اغتراب الإنسان عن الطبيعة واغتراب الإنسان عن المجتمع واغتراب الإنسان عن ذاته (يوسف حسني ،1980 ، ص 112).

5-نتائج الاغتراب المهني: من نتائج الاغتراب المهني

النظرة الحاقدة على المشرفين من طرف العمال تتجلى من خلال رفضهم للمكافآت القليلة وكذلك الترقيات القليلة التي لا يجد لها العمال حسب رأيهم أي تفسير وهي:

5-1- العدوانية و التخريب: نتيجة للإحباط الحاد وإلى ظهور السلوك العدواني اتجاه الأفراد والأشياء مثل الاعتداء وتعطيل الآلة وهذا يحدث عندما لا يجد وسيلة مقبولة أو مشروعة لمعالجة هذا الإحباط على سبيل المثال: عندما يطلب المدير من السكرتيرة كتابة عدد كبير من المراسلات وبعد الانتهاء منها يقول لها المدير أنه غير رأيه ولم يعد بحاجة إلى هذه المراسلات وفي هذه الحالة الفئة المحبطة قد تلجأ إلى السلوك العدواني مثل سب المدير في الخفاء أو تعمد لتعطيل أو البطء في انجاز مهامها (عبد خير عصار،1989 ،ص 182).

5-2-ترك العمل و الغياب و الضغط: إن الضغط وترك العمل والغياب يعتبران من الأشكال المناسبة للعامل للانسحاب من الوظائف التي يعاني فيها من مستوى عال من الضغط .

5-3-الدوران في العمل: -حيث أن العامل لا يستقر في عمله في مركز معين بل ينتقل من مركز إلى مركز عمل آخر في نفس الورشة وقد يتعداه إلى ورشات أخرى.

-تمرد العامل على زملائه، ويظهر هذا من خلال المناوشات والخصومات اليومية التي يخلقها العامل المغترب كالتعبير عن سخطه وكرهه للعمال الآخرين وقد يكون هذا التمرد نتيجة لظروف نفسية

و اجتماعية و مهنية و هذا ما يفسر فقدان ذاتية العامل داخل جماعة العمل.

-معاناة العامل المغترب من وهن فطري ونفسي وجسدي يلجأ على أثره للإجازات المرضية وهذا في حال إدخال أدوات أو آلات جديدة أكثر حداثة وتعقيد حيث يشعر بأن قدراته وإمكانياته عاجزة عن استيعاب هذه التغيرات والتكيف معها (عمر اكتوف ،1989، ص 347).

5-4-الإحباط و الحرمان: فالشعور بالإحباط والحرمان هو شبيه بمشاعر خيبة الأمل التي يتعرض لها كل فرد في حياته اليومية، لكنها أعم وأشمل وأثارها أكثر عمقا حيث يعتبر أحد مكونات الشخصية المرضية كما أنه استجد كمفهوم ذو علاقة بسلوك العامل في الصناعة من جهة أخرى (عمر اكتوف، 1989 ،ص 341).

5-5-العدوان: هو رغبة الشخص أن يكون قاسيا وميال إلى التسبب بالألم للآخرين فقد يحدث ان يقوم العامل داخل المصنع بالتحرش بمشرفه وضربه أو شتمه لينقص من مرتبته وقيمته وقد يعبر عن قلقه وسخطه بتدمير الآلات أو المعدات.

5-6-التثبيت: يعني الدافع الرئيسي الذي يدفع الشخص إلى الاستمرار في القيام بسلوك ليس له قيمة تكيفية وفي هذه الحالة يعيد العامل نفس العمل دون الوصول إلى نتيجة مشرفة ومرضية ،كأنه يعبر عن شخصية مرضية وناقصة ،واعتقاده بصحة هذه الإشاعة يعبر عن ضعف موقفه الناقد ،والاستمرار في رأيه هذا على الرغم من أن ما هو ظاهريا يكذب رأيه وإشاعته وهذا كله يعبر على أنه تجميد وتثبيت على مستوى الفكر والشخصية (عبد خير عصار،1989، ص 64).

5-7-عدم الرضا عن العمل: إن العامل يشعر بالفردية وعدم الرضا عن العمل وذلك لأنه عند زوال الضغط المادي يهرب من العمل وكان العمل قد أصبح وباء بعبارة أخرى، فإن الاغتراب يترابط حدوثه مع نظام العمل ذاته ومع ما يتضمنه من علاقات شغل اجتماعية بين رب العمل والعمال.

فالفرد يسعى إلى تحقيق نوعين من الرضا بتحقيق ميوله من جهة، وأن يحظى بما يريده الآخرون من جهة أخرى حتى يحصل على إشباع حاجاته الاجتماعية فإن أجبر على التخلي عما تميل إليه ذاته في سبيل التطابق مع متطلبات الجماعة فانه يكون عند ذلك في حالة اغتراب. .(عبد الله عصار ص 64).

6-الدراسات السابقة:

لقد اهتم عدد كبير من الباحثين بدراسة موضوع الاغتراب المهني، لما فيه من اثأر سلبية تنعكس على الفرد والمنظمة على حد سواء، وما ينجر عنه من خسائر على الصعيد المادي والجسدي والنفسي للعامل في المنظمة.

وتتجلى أهمية الدراسات السابقة كونها الركيزة التي يعتمد عليها الباحث لبناء وتعديل فروض تقوم عليها دراسته ، ويستلهم منها لأفكار والأبعاد التي تثري بحثه.

وسنتناول مجموعة من الدراسات اهتمت بموضوع الاغتراب المهني ، وعالجته من إبعاد مختلفة التي لها علاقة بموضوع دراستنا.

6-1دراسة(عويدات،1973) قام عبد الله عويدات 1973 بإجراء دراسة ميدانية حول مظاهر الاغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية في الأردن حيث قام بتصميم استبيان لقياس مظاهر الاغتراب لدي المعلمين وبعد أن تحقق الباحث من الاستبيان بعرضها علي مجموعة من المحكمين و إخراج مصفوفة معاملات الارتباط ومن ثباتها باستخدام معادلة كروبناخ الفا 4.72 قام بتطبيقها علي عينة عشوائية طبقية تكونت من 711معلم ومعلمة في المدارس الحكومية ،و بعد جمع البيانات الدراسة قام الباحث بالمعالجة الإحصائية للبيانات باستخراج الأعداد و النسب المئوية و المتوسطات الحسابية و اختبار تحليل التباين المتعدد، وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائج أهمها شيوع ظاهرة الاغتراب بدرجة كبيرة لدي أفراد العينة وقد كان الجنس العامل الوحيد من بين العوامل المستقلة الذي اظهر أن الذكور أكثر اغترابا من الإناث في العينة.

6-2-دراسة (جوزاف ،1996):كانت بعنوان "العلاقة بين البيروقراطية والاغتراب دراسة بعض النظم التعليمية ، ودراسة العلاقة بين البيروقراطية وصراع الأدوار ، وكانت العينة مكونة من 40 حيا بكل منها مدرسة عامة بولاية نيو جرسي الأمريكية ، وتم جمع البيانات عن طريق المقابلة المقننة مع الادارين العاملين بهده الأحياء ، وتم جمع بيانات المتغير التابع من عدد مختار عشوائيا من كل حي ، وتم وصف البيانات فيشكل متوسطات و انحرافات معيارية ، واختبار الفروض باستخدام معاملات

الارتباط واستخدم أيضا الانحدار المتعدد للاختبار المتغيرات المستقلة ولم تظهر النتائج علاقة دالة بين كل من العجز
و صراع الأدوار المهنية وبين البنية البيروقراطية ، ووجد أن المعلمين من أكثر العاملين حساسية للأحوال المحلية و وجدت فروق بين المعلمين و المعلمات في ذلك ، وبين المعلمين في المستويات المختلفة (الابتدائي ،المتوسط ، الثانوي) (حامد زهران، 2004،ص152)

3-6-دراسة (المطرفي،2005):كانت بعنوان " علاقة الاغتراب الوظيفي بالأداء لدى العاملين " بإدارة الجوازات ، منطقة مكة المكرمة و قد قدرت عينة الدراسة ب 500 فرد موزعين بين الضباط والإداريين (100 من الضباط و400 من الإداريين) ، حيث طبق عليهم الاستمارة التي أعدها الباحث لهذا الغرض
و لوحظ من خلال النتائج المتحصل عليها : انتشار ظاهرة الاغتراب الوظيفي بين العاملين و عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العمال.

4-6-دراسة (أبو القاسم ،2012) وكانت بعنوان الاغتراب الوظيفي و علاقته بدافعية العاملين بشركة الاتحاد العربي للمقاولة طرابلس ،وهدفت الدراسة إلى معرفة علاقة بعض المتغيرات الديموغرافية بوجود ظاهرة الاغتراب الوظيفي ، وكذلك تحديد نوع العلاقة بين الاغتراب الوظيفي ودافعية العاملين للعمل في شركة المقاولة طرابلس،وتوصلت الدراسة إلى وجود ظاهرة الاغتراب الوظيفي في شركة طرابلس ، وان العوامل الديموغرافية ليس لديها علاقة بوجود ظاهرة الاغتراب الوظيفي.

5-6-دراسة (بحر وسلطان،2013) وكانت بعنوان الاغتراب الوظيفي وعلاقته بالأداء الوظيفي للعاملين بوزارة التربية والتعليم العالي في قطاع غزة ،وهدفت الدراسة إلى التعرف على مستويات الاغتراب الوظيفي و الأداء الوظيفي للعاملين بوزارة التربية والتعليم العالي في قطاع غزة ، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين متغيري الدراسة،وتوصلت هذه الدراسة إلى ظهور الاغتراب الوظيفي بين العاملين بوزارة التربية والتعليم العالي في قطاع غزة، وكذلك وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الوظيفي والأداء في وزارة التربية والتعليم العالي في قطاع غزة.

6-6-دراسة(عبد المطلب، 2013):وكانت بعنوان الاغتراب الوظيفي وعلاقته بالاحتراق النفسي والاضطرابات الجسمية لدى عينة من المعلمين الوافدين و المعلمات الوافدات بدولة الكويت. وهدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الاغتراب الوظيفي وعلاقته بالاحتراق النفسي والاضطرابات الجسمية لدى عينة من المعلمين الوافدين و المعلمات الوافدات بدولة الكويت.
وتوصلت الدراسة إلى انه توجد فروق ذات دلالة بين المعلمين والمعلمات على شدة تبلد الشعور ، وبُعد نقص الشعور بالانجاز،وبُعد تكرار تبلد الانجاز على مقياس الاحتراق النفسي في اتجاه المعلمين ، وكذلك توجد علاقة ارتباطية موجبة بين درجات عينة في الاغتراب الوظيفي و دراجاتهم في الاحتراق النفسي.

7-6-دراسة (دروزة والقواسمي، 2014) وكانت بعنوان أثر مناخ العمل الأخلاقي في الشعور بالاغتراب الوظيفي "دراسة تطبيقية بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الأردنية"،وهدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تأثير المناخ الأخلاقي(الجانب الفردي والجانب التنظيمي) على الشعور بالاغتراب الوظيفي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الأردنية،وتوصلت هده الدراسة إلى أن تصورات المبحوثين حول وجود عمل أخلاقي في الوزارة جاءت بمستوى مرتفع ، بينما جاءت تصوراتهم حول الشعور بمستوى الاغتراب الوظيفي لدى المبحوثين بمستوى متوسط، كما توصلت إلى وجود أثر معنوي لمناخ العمل الأخلاقي ببعده على الشعور بالاغتراب الوظيفي بالوزارة .

6-8-التعليق على الدراسات السابقة:

لقد هدفت الدراسات السابقة في مجملها إلى تحديد مدى انتشار ظاهرة الاغتراب لدى العمال وعلاقة هذه الظاهرة ببعض المتغيرات كالجنس ،العمر ،المستوى التعليمي، الخبرة المهنية والمستوى الاقتصادي...

كما يلاحظ أن هذه الدراسات شملت عدد من الدول العربية والأجنبية منها أمريكا، مصر، الأردن، فلسطين ،ليبيا.حيث ان كل الدراسات تقيس الظاهرة الاغتراب عند العمال التي ترتبط وظائفهم بالتعامل المباشر مع العنصر البشري، فدراسة كل من (العويدات ، جوزاف ،عبد المطلب) كانت متعلقة بقياس ظاهرة الاغتراب في قطاع التعليم أما باقي الدراسات فكانت تقيس الاغتراب في قطاع الخدمات وعلاقته ببعض المتغيرات ، وكان المعالجة الإحصائية جل الدراسات تعتمد على المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، مما دفعنا في دراستنا هذه إلى قياس الظاهرة في قطاع يشمل المهام التعليمية و الخدامتية في آن واحد.

7-التساؤلات البحثية:

-ما هي درجة الاغتراب لدى المرأة العاملة في مركز إعادة التربية بنات؟

-ما هي أبرز مظاهر الاغتراب عند العاملات من بين العجز، اللامعيارية ، العزلة؟

-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب عند العاملات تعزى للمستوى التعليمي ؟

8- فرضيات الدراسة:

- درجة الاغتراب لدى عاملات مركز إعادة التربية مرتفعة.

-أبرز مظهر للاغتراب المهني عند العاملات هو الشعور بالعجز.

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب لدى العاملات تعزى للمستوى التعليمي.

9- أهداف الدراسة:

يمكن حصر أهداف الدراسة في النقاط التالية:

-تسليط الضوء على حجم معاناة عاملات مراكز إعادة التربية في عملية التكفل وإعادة تأهيل الأحداث

-التعرف على مستويات الاغتراب المهني لدى العاملات بمركز إعادة التربية.

- تحديد أثر مستوى التعليم على شدة درجة الاغتراب عند العاملات بمركز إعادة التربية.

10- أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة الحالية في محاولة كشف مستويات الشعور بالاغتراب المهني لدى المرآة العاملة في المراكز المغلقة ،وهذا بالتركيز على بعض مظاهره المتمثلة في العجز واللامعيارية والعزلة الاجتماعية،وأي من هذه المظاهر هو المظهر المسيطر عند العاملات.

كما تبرز أهمية الدراسة في اختيار المرأة العاملة بمركز إعادة التربية نظرا للدور الذي تلعبه في عملية تأهيل الأحداث، وإعادة إدماجهن في المجمع، وزرع القيم النبيلة والسامية فيهن لإصلاح المجتمع هذا من جهة ،ومن جهة أخرى السهر على راحة الأحداث بالمركز و توفير كل المتطلبات الخاصة باقامتهن داخل المركز .

11- منهج الدراسة:

إن طبيعة الموضوع والهدف منه تفرض علينا استعمال المنهج الوصفي،كونه المنهج الأنسب لدراستنا حيث يعتمد على البحث والتدقيق وتقصي الحقائق حول أسباب ومسببات ظاهرة الاغتراب وقياس متغيراتها، وتفسير وتحليل هذه البيانات.

12- عينة الدراسة:

عادة ما تحكم أهداف الدراسة باختيار العينة,الدراسة الحالية جددت مجتمعنا الأصلي المتمثل في العاملات في مركز إعادة التربية بنات قسنطينة، وقد أجريت الدراسة في بداية سنة2017 .

وتتكون عينة الدراسة من38 عاملة، تلقين تكوين متخصص بالمركز الوطني لتكوين الموظفين التخصصين في الإعاقة التابع لوزارة التضامن الوطني الأسرة وقضايا المرأة والمقسمة كالأتي.

جدول رقم (1) يمثل المستوى التعليمي للعاملات

المستوى التعليمي لعاملات	جامعي	ثانوي	المجموع
العدد	14	24	38
النسب المئوية	36,84%	63,15%	100%

13- أداة البحث:

استخدم الباحث مقياس الاغتراب (ميلفن سيمان 1959) لقياس الاغتراب في مركز إعادة التربية عند العاملات ويتكون هذا المقياس من 20 عبارة ومقسم إلى خمسة أبعاد تتمثل في :

* الشعور بالعجز: تم تقسيمه إلى أربع عبارات متسلسلة(1-4) في استمارة الاستبيان.

|* الشعور باللامعنى: تم تقسيمه إلى أربع عبارات متسلسلة(5-8) في استمارة الاستبيان.

* الشعور بالعزلة: تم تقسيمه إلى أربع عبارات متسلسلة(9-12) في استمارة الاستبيان.
* الشعور باللامعيارية: تم تقسيمه إلى أربع عبارات متسلسلة(13-16) في استمارة الاستبيان.
* الشعور بفقدان الذات: تم تقسيمه إلى أربع عبارات متسلسلة(16-20) في استمارة الاستبيان.

وكانت طريقة الإجابة على المقياس بالاختيار بين خمس بدائل حسب مقياس ليكرت الخماسي وذلك على النحو التالي:

أوافق تماما / أوافق لحد ما / محايد / لا أوافق لحد ما /لا أوافق إطلاقا.

14-أساليب التحليل الإحصائي:

لقد اعتمد الباحث على الأساليب الإحصائية المتمثلة في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري اختبار(ت).

15 -عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية:

نتائج الفرضية الأولى:

الجدول رقم (2) يوضح درجة الاغتراب الكلي عند العاملات.

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاغتراب الكلي	4.05	0.25

من خلال الجدول نلاحظ أن متوسط الاغتراب الوظيفي كان نسبيا مرتفع و الانحراف المعياري منخفض، هذا يعني وجود ظاهرة الاغتراب الوظيفي لدى عاملات مركز إعادة التربية قسنطينة، بتالي تحققت الفرضية الأولى بوجود مستوى اغتراب مرتفع عند العاملات .

نتائج الفرضية الثانية:

الجدول رقم(3) يوضح درجات العاملات في مظاهر الاغتراب

مظاهر الاغتراب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الشعور بالعجز	4.16	0.20
الشعور العزلة	2.23	0.22
الشعور باللامعيارية	1.60	0.17

نلاحظ من خلال الجدول رقم(3) أن مظهر الاغتراب المسيطر عند العاملات في مركز إعادة التربية هو الشعور بالعجز ثم يليه مظهر العزلة وهذا راجع لعجز العاملات في التحكم الأمثل في تقويم سلوك الأحداث في ظل غياب قوانين تنظيمية صارمة ، وهذا ما يؤدي بهم لشعور بالعزلة وعدم الأمن في المركز نتيجة المشاكل

والصراعات التي تنشب في أي حين بين الأحداث، ورغم ذلك تبقى العاملات متمسكات بالقيم كأساس للعملية التكفل وإعادة تربية وتقويم سلوك الأحداث.

نتائج الفرضية الثالثة:

الجدول رقم(4) يوضح الدلالة الإحصائية لمتغير الاختلاف في المستوى التعليمي

مستوى التعليمي	متوسط الحسابي لدرجات الاغتراب	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة الاحصائية عند0,05
جامعي	4.14	0.47	1.46	غير دالة
ثانوي	4.13	0.61		

نلاحظ من الجدول (4) إن متوسط درجات العاملات ذات المؤهل الجامعي كان(4,14) مع انحراف معياري(0،47) في حين كان متوسط درجات العاملات ذات المؤهل الثانوي(4،13)مع انحراف معياري(0،61) وبقيمة ت (1،46) عند مستوى الدلالة 0.05، أنه لا توجد دلالة إحصائية لمستوى الشعور بالاغتراب عند العاملات بالمركز تعزي للاختلاف في المستوى التعليمي ، وبتالي لم تحقق الفرضية الثالثة.

تفسير الفرضيات علو ضوء الدراسات السابقة:

* لقد جاءت نتائج الدراسة بوجود ظاهرة الاغتراب عند العاملات تؤكده كل الدراسات السابقة على وجود ظاهرة الاغتراب الوظيفي لدى العمال الذين يتعاملون تعاملا مباشرا مع العنصر البشري ،كالمعلمين في دراسة كل من (عويدات1973)، (جوزاف1996)، (عبد المطلب2013) أو من يعمل في قطاع الخدمات كما في دراسة كل من (بحر سلطان2013)، (المطرفي2005)
(دروزة والقواسمي2014).

*لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب لدى العاملات تعزى للمستوى التعليمي، وهذا يوضح أن العاملات تعانين من نفس الدرجة من الاغتراب رغم اختلافهن في المستوى التعليمي،حيث هذا ما تؤكده جل الدراسات السابقة في عدم وجود اختلاف في درجة الاغتراب الوظيفي عويدات،1973) (المطرفي،2005) (جوزاف ،1996) (عبد المطلب، 2013) أن اختلاف الجنس هو العامل المؤثر في درجة الاغتراب الوظيفي لدى العامل.

الخلاصة والتوصيات

حاولت الدراسة الإجابة على مجموعة من الأسئلة تتعلق بمظاهر الاغتراب الوظيفي لدى العاملات بمركز إعادة التربية قسنطينة ، وقد اشتملت عينة الدراسة على 38 عاملة تم اختيارهم بطريقة قصديه من عمال مركز إعادة التربية بنات قسنطينة وكانت الأسئلة:

-ما هي درجة الاغتراب لدى المرأة العاملة في مركز إعادة التربية بنات؟

-ما هي أبرز مظاهر الاغتراب عند العاملات من بين العجز، اللامعيارية ، العزلة؟

-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب عند العاملات تعزى للمستوى التعليمي ؟

وبعد تطبيق أداة الدراسة تم التوصل لنتائج التالية:

-تعاني العاملات في مركز إعادة التربية من الشعور بالاغتراب مرتفع نسبيا من حيث المتوسط الحسابي(4.16).

-كانت دراجات العاملات في مركز إعادة التربية بنات قسنطينة متفاوتة بين المظاهر حيث كان المظهر السائد هو الشعور بالعجز(4،16) تم الشعور بالعزلة (2،23) وأخيرا اللامعيارية (1،60).

-كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالشعور بالاغتراب تعزى للاختلاف في المستوى التعليمي لدى العاملات بمركز إعادة التربية بنات.

-وبناء على هذه النتائج فإننا نوصي بإجراء دراسة مماثلة في كافة المركز الخاصة بإعادة التربية عبر كافة التراب الوطني من أجل تسليط الضوء على الظاهرة، وتناولها بالدراسة من جميع الجوانب والمتغيرات المختلفة واقتراح الحلول لتخفيف من حدتها في مراكز إعادة التربية من أجل التكفل الأمثل بالأحداث.

- خلق دورات تكوينية للعاملات لتعلم أساليب التعامل مع الاغتراب المهني والتخفيف من حدته.

-تنظيم ملتقيات دورية لتعلم الأساليب الحديثة في التعامل مع الأحداث.

- مشاركة العاملات في اتخاذ القرارات الخاصة بالاحداث.

المراجع:

-احمد غزة راجح(1971) الأعباء النفسية للحضارة الصناعية الحديثة، مجلة علم الفكر،المجلد الثاني، العدد الثالث،وزارة الإعلام الكويت.

-وهبة مراد (1979) الاغتراب والوعي الكوني دراسة، مجلة عالم الفكر المجلد 10،العدد1، الكويت .

-شاخت ريتشارد(1980) الاغتراب، ترجمت كمال يوسف حسين، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت لبنان. -المغربي سعد (1981)، الإنسان والقضايا النفسية الاجتماعية.

-عمر أكتوف(1989) ، الجزائر المعلف أو المنفى ، عن منشورات اراك ، دار النشر ،فرنساl'Harmattan

-حسن عبد الرزاق منصور (1981) ، الأشياء والاغتراب.

-رمزي اسكندر،نبيل .(1988) . الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر, مصر دار المعرفة الجامعية.
-محمود رجب،(1988) الاغتراب:سيرة مصطلح ، القاهرة ، دار المعارف.
-عصار ،خير الله (1989)، مبادئ علم النفس الاجتماعي . ديوان المطبوعات،بن عكنون. حسن محمد حسين .
-حماد(1995)،الاغتراب عند إيريك فروم،المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر.
-عويدات عبد الله (1995)،مظاهر الاغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية الأردن،مجلة دراسات العلوم الإنسانية ،عمان،الأردن.
-عطيات فتحي ابو العنين ،(1997)، علاقة الاتجاهات نحو المشكلات الاجتماعية المعاصرة بظاهرة الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة على ضوء المستوى الاجتماعي والاقتصادي ، رسالة ماجستير،كلية الآداب جامعة عين شمس.
-حمادة،حسن محمد (1997) ، الاغتراب عند اريك فروم، الطبعة الثانية، بيروت ،المؤسسة الجامعية لدراسات.
- مديحه احمد عبادة، ماجدة خميس علي، محمد خضير عبد المختار(1998)، مظاهر الاغتراب لدى طلاب الجامعة بصعيد مصر، دراسة مقارنة ، مجلة علم النفس ، العدد44، مصر.
-صبحي السيد(2001) راحة البال والشباب ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
-سيد عثمان فاروق، (2001) القلق وإدارة الضغوط النفسية.ط1. القاهرة ، دار الفكر العربي .
-عبد اللطيف محمد خليفة، (2003)، دراسات في سيكولوجية الاغتراب،مصر، القاهرة.
-sa.com.Okaz.www الشواف سعد علي(2003)،جريدة عكاظ ،العدد13521، الموقع
بسام بنات وبلال سلامة (2003) إشراف محمود معياري، الاغتراب السياسي للاجئين الفلسطينيين .
-حامد زهران سناء(2004)، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب.ط1 . دار عالم الكتب ، القاهرة ،مصر
-عبد الله،مجدي أحمد مجد(2008)،السلوك الاجتماعي وديناميته ،دار المعرفة الجامعية لطبع والنشر والتوزيع ،الإسكندرية،جمهورية مصر العربية.